**كلمة رئيس الجامعة الأنطونيَّة الأب ميشال جلخ**
**في حفل افتتاح تساعية الميلاد**
**١٥ كانون الأوَّل ٢٠١٨**

---

فخامة الرئيس،
صاحب الغبطة والنيافة،
اللبنانية الأولى،
سعادة السفير البابويّ ممثَّلا بأمين سرِّ السفارة البابويَّة المونسنيور إيفان سانتوس،
أصحاب المعالي، والسيادة، والسعادة،
قدس الرئيس العام،
سعادة أُمناء الجامعة الأنطونيَّة، وأعضاء الهيئة التعليميَّة والإداريَّة والطلّابيَّة،
أيها الأصدقاء،

أن تحبلَ بشريَّةٌ بالإله، أن يَساعَ الإلهَ جسدٌ، أن ينحني ملكُ الملوك ليحمل نَسب رجل، وألاّ يجدَ الأزليُّ في الأرض، التي جعلها "موطئًا لقدميه"، موضِعًا يُسنِدُ إليه رأسَه، فيولدَ في مذود... أليس كلُّ ذلك تحدِّيًا لعقولنا؟ مع ذلك، فإنَّ الهدف من الخشوع أمام المغارة ليس قياسَ عظمة الخالق أكثر منه أن نتعلَّم نحن الرجاء .

لذا تفصِل الكنيسة لسرِّ المغارة أسابيعَ ستة، ثم تُفرِد له تساعيَّة، تُكثِّفُ فيها إيقاع الانتظار، بل حرارة الرَّجاء، لأنَّ الرجاء ليس انتظارًا سلبيًّا، هو في مواجهة الصعوبة أملٌ وإصرار. وما أحوجَنا في هذه الأيّام التي تحيط فيها بلبنان صعوباتٌ ومخاطر، من الخارج والداخل، على الحدود وفي المؤسَّسات، في الاقتصاد، والإدارة، والثقافة... ما أحوجَنا إلى الأمل والإصرار.

نثق يا فخامة الرئيس بأنَّكم مِمَّن لا تُثنيهِم صعوبة، وأنَّكم تستمدُّون من رجائكم المسيحيِّ عزيمَتَكم، فترَون العظمة في شعبٍ ما عاد ينظر هو إلى نفسه بهذا التفاؤل، وما عاد يؤمن هو أنَّه قادر على تحوير المسار الانحداريِّ لشؤونه اليوميَّة. أمّا أنتم فتُبهرونَنا كيف ترَون إمكان الإصلاح حيث يرى آخرون فشلًا، وتخطِّطون للغد يوم يقنِط معظمُنا من إمكان أن يكون الغدُ أفضلَ من الأمس.

ونحن إذ نشخَص إلى المغارة، نطلب من الطفل، الذي وهو في صورة الله لم يحسَب مساواتَه لله غنيمة، أن يعلِّمنا كيف نتخلَّى عن أنانيَّتنا، ونبذل مصالحنا، بل أنفسَنا ربَّما، من أجل ما ومن نحبّ: من أجل الوطن الذي نحبّ، من أجل أطفالنا الذين نحبّ، وينبغي أن نبني لهم وطنًا بوسع أحلامهم.

أعايدكم منذ الآن، يا فخامة الرئيس، راجيًا أن يحمل لكم العيد مزيدًا من العزيمة والإيمان، وأن يضيء نجمُ الميلاد طريقكم في قيادة البلاد إلى برِّ الأمان.

أعايد صاحب الغبطة، رأسَ كنيستنا، ملتمسًا صلاته من أجل الجامعة وأهلها والرهبانيَّة وأبنائها.

وأعايد الحاضرين فردًا فردًا، آملًا أن يزور العيدُ بيوت اللبنانيِّين جميعًا، ولا سيَّما من يرزحون تحت نير الفقر والحاجة، من يرهقُهم العمل المُضنيُّ لتأمين العيش الكريم، ومن تقتلهم البطالة ويشتهون عملًا ولا يجدونه؛ من يهاجرون وقلبُهم في لبنان، ومن يعيشون في لبنان وعينُهم على الهجرة؛ للبنانيِّين جميعِهم، وأنتم "بيّ الكلّ"، أصلِّي، وتصلِّي معي الجامعة الأنطونيَّة المجتمعة عائلتها الليلة هنا، ليحلَّ الربُّ في قلوب الجميع سلامَه وأمانَه قبل الميلاد وفيه وبعده، وما دام الزمان.